وزارة التعليم
Ministry of Education

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

ملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi Universities in the Balkans
2025

دور الخريجين في خدمة القضايا الإسلامية وقضايا بلدانهم

ورقة عمل مقدمة

لملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان

١٢-١٤ محرم ١٤٤٧هـ الموافق ٧-٩ يوليو ٢٠٢٥م

اسم مقدم الورقة : د.محمد عبدالله المديميغ

درجته العلمية: أستاذ مساعد

جهة عمله: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-كلية الشريعة

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

تُعدّ تجربة الابتعاث إلى الجامعات السعودية من أبرز المظاهر العلمية التي تركت آثارًا إيجابية ممتدة في المجتمعات الإسلامية، ولا سيما في منطقة دول البلقان.

وقد كان لخريجي الجامعات السعودية من أبناء تلك الدول دورٌ بارز في مجالات متعددة تمثلت في التعليم، ونقل العلوم والمعارف، وتصحيح المفاهيم، وترسيخ المنهج الوسطي المعتدل، وبناء المؤسسات، والعمل الأكاديمي والمجتمعي، إضافة إلى أدوارهم في المناصب الرسمية والدينية، والمشاركة في الحوارات الوطنية والدولية، مما جعلهم ركيزة أساسية في مسيرة الوعي الديني والتماسك الثقافي في بلدانهم.

وتأتي هذه الورقة العلمية لتسلّط الضوء على أبرز الجهود التي قام بها خريجو الجامعات السعودية من دول البلقان في خدمة القضايا الإسلامية، وفي خدمة قضايا مجتمعاتهم، و بلدانهم، من خلال استعراض لأهم المسارات لهذا العطاء، سعياً إلى إبراز الأثر العلمي والعملي الذي أحدثوه.

وسيكون الحديث في هذه الورقة عن ثلاثة محاور:

المحور الأول: التأصيل الشرعي لخدمة الخريجين للقضايا الإسلامية، وقضايا بلدانهم.

المحور الثاني: جهود خريجي الجامعات السعودية في خدمة القضايا الإسلامية

المحور الثالث: جهود خريجي الجامعات السعودية في خدمة قضايا بلدانهم

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المحور الأول

التأصيل الشرعي لخدمة الخريجين للقضايا الإسلامية، وقضايا بلدانهم.

جاء الإسلام بمنهج شامل لا يقتصر على العبادات الفردية، وخدمة الدين فحسب، بل دعا الإسلام أن يكون الفرد نافعًا لغيره، مشغولًا بخدمة دينه، ساعيًا في مصالح أمته ووطنه ومجتمعه، ولابد أن يوجد في المجتمع من يقوم بهذا الدور من الأفراد؛ لأن هذا يعد من فروض الكفايات في الجملة التي إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين، وإذا تركها الجميع أثموا جميعًا، كما قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) (١).

وإن خدمة الخريجين للقضايا الإسلامية، والدفاع عن الثوابت الشرعية، والتعليم، وبناء الوعي، وإصلاح المجتمع والإسهام في نهضة الأوطان من أفضل أبواب الخير، وسبيل إلى تحقيق مقاصد الشريعة الخمسة المتمثلة في حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وقد قرر كثير من العلماء قاعدة فقهية في حال تعارض الأعمال وتزاحمها، قالوا فيها: إن العمل المتعدي أفضل من العمل القاصر غالبًا(٢).

ومعناها: أن الأعمال التي يَتَعدى خيرُها إلى الآخرين، ويتجاوز أثرُها حدود النفس، أفضل وأعظم أجرًا في الغالب(٣) من الأعمال التي يقتصر نفعها على صاحبها فقط.

وهذا ما دلّت عليه كثير من النصوص الشرعية، ومنها:

---

(١) آل عمران: ١٠٤

(٢) المنثور في القواعد الفقهية للزركشي ٢/ ٤٢٠

(٣) قيد العلماء القاعدة بالغالب حتى لايظن أن القاعدة على إطلاقها وأن كل عمل متعدي النفع أفضل من كل عمل قاصر،بل إن فرائض الصلاة والصيام والحج عبادات قاصرة ومع ذلك هي من أركان الإسلام.

١- قوله تعالى: (لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نجواهم إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاس) [١].

فقد ذكر بعض المفسرين أن السر في إفراد هذه الثلاثة بالذكر ذلك لكونها متعدية النفع[٢].

٢- ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب»[٣].

جاء في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : «شبه العابد بالكواكب؛ لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى منه على غيره. وشبه العالم بالقمر الذى يتعدى نوره ويستضيء به وجه الأرض؛ لأن كمال العلم ونوره يتعدى إلى غيره فيستضيء بنوره المتلقى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي هو شمس العلم والدين»[٤].

وبناء على ماتقدم فإن من يبذل وقته وجهده وعلمه في خدمة القضايا الإسلامية وبلده ومجتمعه، محتسبًا الأجر في ذلك فهو في عبادة مستمرة، ولو لم يكن في محراب صلاة، لأن نفعه ممتد، وأثره باقٍ، وأجره مضاعف.

---

(١) النساء: ١١٤

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود ٢/٢٣٢

(٣) أخرجه الإمام أحمد ٤٦/٣٦ في مسنده ٤٦/٣٦ وأبو داود ٣١٧/٣ ، والترمذي ٤٨/٥ وابن ماجه ٨١/١ ، وحسنه الألباني بجموع طرقه في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٣٨

(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري ١/ ٣١٨

المحور الثاني

جهود خريجي الجامعات السعودية في خدمة القضايا الإسلامية

لقد كان لخريجي الجامعات السعودية من دول البلقان دور بارز في خدمة الإسلام وقضاياه، مستفيدين مما نهلوه من تكوين علمي شرعي متين، ورؤية فكرية متوازنة، فسعوا إلى تعزيز حضور الإسلام في مجتمعاتهم، والدفاع عن ثوابته، والتصدي للتحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين، وتتسم جهود الخريجين بالتنوع والثراء، وتعكس الأثر الإيجابي للتعليم الذي تلقوه في المملكة العربية السعودية.

ويمكن تصنيف جهودهم إلى أربعة مجالات رئيسة، على النحو الآتي:

أولًا: الحفاظ على الهوية الإسلامية وتعزيزها، وتصحيح المفاهيم.

كان من أبرز ما عني به الخريجون ترسيخ الهوية الإسلامية في النفوس، لا سيما في أوساط الناشئة، من خلال ما يأتي:

١. غرس معاني الانتماء للإسلام في الجيل الجديد، وترسيخ العقيدة الصحيحة والاعتزاز بالهوية الدينية.
٢. مواجهة المفاهيم المغلوطة والتيارات المنحرفة والغلو الديني، من خلال تصحيح المفاهيم الشرعية وتقديم الطرح الوسطي المعتدل.
٣. الاستفادة من وسائل الإعلام والمنصات الرقمية في تحسين صورة الإسلام والدفاع عنه، والتصدي لحملات التشويه، والتعريف بسماحته ووسطيته.
٤. المشاركة في تأليف الكتب وكتابة المقالات، وتنظيم الندوات الفكرية والثقافية، التي تتناول قضايا الهوية والقيم والانتماء، في ضوء ثوابت الإسلام ومقاصده.
٥. إحياء الذاكرة الدينية والتاريخية للمجتمع المسلم، والربط بين الأجيال والتراث الإسلامي.

٦. التمثيل الرسمي للمسلمين في المحافل الوطنية، بما يُعزز موقع الإسلام كمكوّن أصيل من مكونات النسيج الاجتماعي الوطني.

ثانيًا: العمل في المناصب الدينية.

أسهم الخريجون بشكل كبير في ترسيخ مرجعية دينية شرعية معاصرة، من خلال توليهم عدد من المناصب في المؤسسات الدينية الرسمية، مما أتاح لهم المشاركة الفاعلة في ضبط التوجيه الديني والخطاب العام. وقد شملت هذه الجهود:

١. العمل كمفتين لعدد من المناطق والمحافظات تحت مظلة المشيخات الإسلامية والمشاركة في تنظيم الفتوى، وتوجيه الشأن الديني وفق مقاصد الشريعة.
٢. العمل كأئمة رسميين في المساجد، واستثمار المنابر في توجيه العامة، وتوحيد الكلمة، ومواجهة الشبهات والانحرافات العقدية والسلوكية.
٣. تولى عدد من الخريجين مناصب قيادية في المؤسسات الدينية الرسمية التي تعنى بمتابعة شؤون المسلمين الدينية، والتعليم الشرعي.
٤. رئاسة وفد المعتمرين والحجاج وتوعيتهم وإرشادهم في موسم الحج.

ثالثًا: نشر العلم الشرعي.

يمثل نشر العلم والتعليم الشرعي حجر الزاوية في جهود الخريجين، فقد أدركوا أهمية العلم في تثبيت الإيمان، وتحقيق البناء العقدي والمنهجي الرشيد، ومن صور ذلك:

١. إلقاء خطب الجمعة والدروس والدورات والمحاضرات العامة في المساجد والمراكز التعليمية، خاصة في المناطق المحتاجة.
٢. تقديم برامج توعوية وتثقيفية عبر وسائل الإعلام المحلية بلغاتهم الأصلية، مما وسّع دائرة التأثير والإفادة.

٣. تأليف الكتب العلمية، وإصدار المجلات والمطويات، وترجمة المؤلفات الإسلامية والفتاوى المعتمدة من العربية إلى اللغات المحلية، مما ساعد في نقل معارف الشريعة إلى بيئتهم الاجتماعية والثقافية.

٤. الإسهام في ترجمة معاني القرآن الكريم ومراجعته باللغات المحلية.

٥. الإسهام في إثراء المكتبة بأبحاث الماجستير والدكتوراه في مختلف التخصصات.

رابعًا: بناء المؤسسات الدينية والتعليمية.

أدرك الخريجون أن العمل المؤسسي هو الضامن لاستدامة الأثر، ولذا بادروا إلى تأسيس وتطوير المؤسسات التعليمية ، بما يتناسب مع حاجات مجتمعاتهم. ومن أبرز هذه الجهود:

١. إنشاء المدارس الشرعية النظامية المرخصة، التي خرّجت أجيالًا من الطلاب على المنهج الوسطي الصحيح.

٢. تأسيس المعاهد الشرعية والمراكز الإسلامية، التي تُعنى بالتأهيل العلمي، وخدمة المجتمع المحلي.

٣. بناء دور تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العربية، والعناية بتعليم الشريعة واللغة العربية للأجيال الجديدة.

٤. العناية بالمساجد، من حيث ترميمها وتفعيل دورها التربوي والاجتماعي.

المحور الثالث

جهود خريجي الجامعات السعودية في خدمة قضايا بلدانهم

أسهم خريجو الجامعات السعودية من دول البلقان في عدد من الجهود العلمية والمبادرات والمشاريع والمؤسسات الاجتماعية والعمل الخيري، وخدمة أوطانهم، والمساهمة في بناء الجسور الحضارية مع العالم وفيما يلي عرض لأبرز هذه الجهود:

١. العمل في الجمعيات الخيرية والمراكز الإسلامية والثقافية التي تُعنى بتقديم الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والإرشاد الأسري.
٢. الإشراف على مشروعات تعليمية وخيرية وثقافية مؤثرة في البيئة المحلية، تخدم مختلف الفئات، وتساهم في تحقيق التكافل المجتمعي مثل كفالة الأيتام، وإغاثة المحتاجين، وتنظيم الحملات الموسمية.
٣. تأسيس منظمات غير ربحية تُعنى بخدمة المحتاجين والفئات الضعيفة، والتفاعل الإيجابي مع قضايا المجتمع.
٤. تولي المناصب الأكاديمية والتعليمية في الجامعات والمعاهد والمدارس، لا سيما في التخصصات الشرعية واللغوية، وأسهموا في تأسيس أقسام جديدة وتطوير مناهج قائمة، وتدريس أجيال من الطلبة، مما أدى إلى تأسيس قاعدة علمية معتبرة داخل بلدانهم.
٥. المشاركة في تطوير المناهج والسياسات التعليمية من خلال عضويتهم في لجان رسمية معنية بذلك، وقد عملوا على مواءمة المناهج مع الثوابت الإسلامية واحتياجات المجتمعات في دول البلقان.
٦. المشاركة في حملات التوعية المجتمعية في عدد من القضايا مثل الأسرة، المرأة، ومواجهة الإلحاد والانحراف.
٧. المشاركة في المؤتمرات الإسلامية والدولية، ومجامع الفقه، والمنتديات الفكرية، لعرض تجارب مسلمي البلقان ونقل واقعهم وتحدياتهم.

٨. الإسهام في مبادرات حوار الأديان والثقافات، وتعزيز صوت الإسلام المعتدل في المحيط الأوروبي.

٩. تمثيل المسلمين في القضايا المحلية أو الدولية ذات البعد الديني أو الثقافي، بما يعزز مكانة المسلمين كمكون أصيل في مجتمعاتهم.

١٠. الوساطة الثقافية والدينية بين بلدانهم والمملكة العربية السعودية، وتعزيز التعاون المشترك في مجالات التعليم والدين والخدمة المجتمعية.

وفي الختام

أتقدم بالشكر للمملكة العربية السعودية ممثلة في ولاة أمرها وجامعاتها، الذين احتضنوا هؤلاء النجباء من الخريجين، ووضعوا فيهم بذور الخير والإصلاح، حتى أسهموا بعد توفيق الله تعالى في صناعة هذا الأثر الإيجابي.

سائلًا الله عزوجل أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمير محمد بن سلمان آل سعود لكل خير، وأن يجزيهم خير الجزاء على ما بذلوه من جهود لخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان.